آثار الشمس
3

ABU ABDO ALBAGL

نوري الجراح

صفولة موت

SCANNED BY
JAMAL HATMAL

مدونة ابو عبدو

منشورات نجمة

طفولة موت

نوري الجرّاح

طفولة موت

منشورات
نجمة

لوحة الغلاف : فاضل يوسف

منشورات نجمة. الدار البيضاء ــ 1992
24، زنقة موريس رافيل ــ البيضاء ــ المغرب
الطبعة الأولى ــ رقم الإيداع القانوني 1992/807
جميع الحقوق محفوظة
التصفيف : الصحراء للطباعة والنشر ــ
السحب : مطبعة النجاح الجديدة ــ الدار البيضاء

كتبت في أشهر الربيع والخريف من عامي 1990 ـ 1991

لا موتَ في الموت
لأنْ ما من حياةَ
لا موتَ ولا حياة
نهيمُ خفافاً
في الجنة
والناسَ
مختطفين من قيعان
ومقتطعين من اشجار وهبتنا الصور
وافتدتنا كلماتٌ كانت حجارة
لمنازلَ
في أرض قديمة.

نوري الجراح. شاعر من سورية. صدر له:
الصبي - بيروت 82، مجاراة الصوت - لندن 88، نشيد صوت - كولونيا 90.

1

كما لو كان الليل، الليلُ كلَه
وانتَ مُلكُ الليل،
والصمت يرسم فمكَ المطبق المرسوم
كما لو كان الليل حبيبَ الوحيد
وأنتَ متروك عنده
ومحروس
لأنك نائم
وحياة تنبه حياتكَ
تستدرجها وتأخذها من الليل
لتضيء بها ماتبقى
ما لن يزول

مالم يكن ،
ما لن يكون
ماهو دائم الخفق والسطوع والهُيام
في العلَوِ الكبير
حيث فُتحتْ ابواب ، وانحنى ناسٌ
ومررتَ الى مكانك
مُلكاً ، لكل شيء
كما لو كان . كما لو لم يكن

اسرُّ اليكَ،
واليّ
أبقي ما لديَّ طيَّ هدأتي
ليتمدد
عند ناظري
من سعيتُ لأبقيه مرئياً.
بالجمال كله
والغبطة
والصمت عليه.
أبقيه
حيث هو

كشعلة بعيدة ومرموقة وقريبة ومحترقة

إلى أن تخمد

وتُدفن في كلمة واحدة .

الجمالُ والغبطةُ ينظران جهة الأشجار .

3

من ذا، بعد ما مرَّ من وقت
ومرَّ من ناس، يستوقف رأفتي
ينهر جسدي النحيل
يرجوني
يكسر آنيته الغالية لينبهني
من ذا، الذي بلا وجه، او صوت
يخرج اليّ ويعترض طريقي
لقد صرفتُ حياتي التي يريد
وحياتي التي اريد
حياتي التي ما من معنى يهبها الى معنى.

تخرج وتتمناني
كما لو انني فكرة عابرة
بلا صاحب
ولا سبيل!

5

اليوم
نطلع من هاوية
مسبوقين بالهمس
أبداننا ذاوية
وعيوننا الحائرة تصل الموت بالموتِ
نطلع
ما من مصير أخلب من الوصول الى الله .

اليوم ، نحن بلا شكوى
ولا قمصان
نتخلّق في فراغ جاذبِ

ما تلمسُ
ماألمسُ

انتَ اصغر من لحظتي واكبر من حياتي .

6

خُذْ هذه الطفلةَ الى السرير

خذ يدها

وركبتها اللامعة

خذها، في ثوبٍ ينحسر علي يديك

وضحكتها تمزّق،

كسكين من الحرير،

شهقةَ الليل.

7

اليقظة والشرُّ ماء الصباح
ملتقى الانظار
والذين انفصلوا عن البيوت ،
الذين جرفتهم الارض
وابتعدوا ،
علي طريق
مرئيين
غرباء
ابتعدوا بالأسماء ، ووصلوا
الى منازل اخرى .
الذكريات

- كلما تقادمت -

هي الحنان الباقي، هي اللوعة،

في قلب الوسادة

عند رأس السرير

تحت اللوحة، وربما الصورة، لأحد

لم يكن

في أي يوم

لكن ملابسه ما تزال في الخزانة.

الماء يؤجج اليقظة
يضيء النزول على درج ظليل
الى غرف كثيرة
والمرور بها مقفلة
ومخلّعة الابواب.
ذلك هو السر
يتوسط
وينظر بصيرتك الغريقة
وضياعك، تحت، بلا دليل.

مررت بيدك علي الحرير
بارداً كان الحرير
ويدك تمرّ على الحجر .
ثم
يالطفولة الموت ،
رأيتَ أول الزهرة
لونها الطفيف
قطرةَ المطر التي اثقلتها
الغبارَ الخفيف علي الساق
الوبرَ
الهواءَ الذي حرّك الموت وبعث الأريج

الهواءَ الذي فلَق قطرة المطر
ماءٌ مفتضحٌ هو المطرُ على صباح
علي صمتِ ستائره
على حفيفِ موهوم
على جمجمة هي المعنى
وضجةٌ تبعثها رغبة داهمة ،
صخرةٌ
تهوي وتسبقُ وتكون المستقبلَ .

8

مرَّ الملاكُ

سهم الولع في نحره

مرَّ بالليل

مرثيا،

كألم خاطف

وظلَّ، دائما، على طريق مضاءة

خيالا يرتجُّ

لا يهدأ، وتكونُ له صورة

مرثياً

كبياض

كاندفاعة في هلاكٍ.

9

يُترك العاشقُ في الخفاء في حيرة الليل
هو، وطلعته
هو، قبل صوته.
العاشق مخلوقٌ نائمٌ في زورق
على صفحة زمن
الى مقعد عال
في باص الليل
هو والساعةُ والاشجارُ الخائفةُ.

10

تحتَ
في الليل الذي ما بعده ليلٌ
تحتَ الليل
انت نائمٌ
وانا أنزل اليك بالألوان .

11

الزمنُ كلامٌ مهموسٌ من فم طفل
امرأة تسمعُ
تعملُ
وتسمعُ
ونافذة تعطي شجرة
وتفاحٌ من انٍ يحمر ويهذي
حتى يتوقف كل شيء

وفي السرير
فمُ الطفل
وكلامُ المرأة.

12

لا نومَ يؤويني
لا نومَ يطول ويكون علمي الأبيض
لا محطة، ليشار بالبنان، هنا
نزل

حبيبي
انتَ لكَ
نومٌ طويلٌ
همسٌ في شاهق
هواءٌ يصفُ الهمسَ

نمْ عند يدي

وقُمْ
في الليل
نمْ عند يدي
وتفتّح
كما لو كنتَ سر الليل .

الليلُ له مرآةٌ كبيرةٌ
وأنت جليسٌ
تُرى من علوٍّ
وو[illegible]
تُرى
من طرفِ النافذةِ،
لا تزار
ولا تذهب وتبتسم
وتكون مصيفاً.

انتَ
جليس وقت يطول

ولا تأتي
لتكون ضيفاً

ولا تأتي
لتكون تحفة

ولا تأتي
كما يأتي هواءٌ

تجلسُ منحرفاً،
متألقاً

فأنت ضوءٌ
خافتٌ
وبعيد .

لكَ. انت لك

كما لو لم تكن معي

عند يدي

في الفراش

وصوتكَ الذي همسَ

صوتٌ

ليس إلاّ

13

لأي سبب انت تسمع صوتي
تجاريني وأنا أبدد سعادة في مظهر
إذ أُقلّب كأساً
ليس كما فعل احدٌ قبلي،
في المكان نفسه.

لأي سبب أنتَ تعجبُ بي
خفيفاً،
أشاطركَ كلاماً يهيمُ في ضوء خالص
يخفُّ الينا ندماء يولّدون الساعات
من الجمال،

منْ رعايتهم زجاجاً تتخاطفه ألوانٌ
البريقُ
كسرهُ ودرايتهُ .

14

لا موتَ في الموت
لأنْ ما من حياةَ
لا موتَ ولا حياة
نهيمُ خفافاً
في الجنة
والناسَ
مختطفين من قيعان
ومقتطعين من اشجار وهبتنا الصور
وافتدتنا كلماتٌ كانت حجارة
لمنازلَ
في أرض قديمة .

15

لأي سبب، في زمان
لأي أثر من يدٍ
على حائط
- انظرهُ من نومي -
انتَ تأخذُ صوتي
تجاري الزمانَ الذي كانَ
إلى الزمان
تطلع في قميص مضيء وتدفعُ صرختي
في طريق.
إنك تأخذُ مني حياتي التي ماتت
وتهب يدكَ الي ملمس معتم

تصلُ
وتفتحُ نافذة
وتخطفُ الشكوى
من أناس يخفّونَ ومعهم أزهارٌ
وأناس يتبعونهم وفي راحاتهم ذكرياتٌ
وفي اثرهم بياض مديدٌ نائمٌ
وملاكٌ يعاكسُ النوم ومعه نايٌ يَصِفُ

لأي سبب أنتَ مولعٌ بي
وفمكَ الذي صمتَ ولم يقل
صمتَ
ولم يقلْ!

16

كلُّ مرة مطلعٌ وعلومٌ وهوىً
والطريقُ التي اخترقنا،
جهةٌ وراء الصوت
منهوبةٌ ومتروكةٌ

نحنُ في امان الليل
في قلب الصرخة
نمددُ ايَدياً مخدرَة وغريبة
نتخاطفُ الانظارَ

شمرنَا عن ركبٍ ومرافق غضة
واسترحنا

إذن، نحنُ في امانِ الليل
ولهو الخضرةِ يرتجُّ في المرايا.

العطرُ ضحكٌ يتصببُ

والكؤوس تتقاطر

صاح زجاجٌ لامعٌ
وهوت
ريشةٌ
على ارض

تلك
ارواحنا

ومن ثم طاف فتى بمحرمة
ونشرها
ورأينا الهواءَ يُصطادُ في النافذة،
رجَف الهمسَ في النسيج
تشممهُ
ولما هُرعنا.
رأيناهُ يخفقُ ويرتطمُ
همسٌ وإغراؤهُ
ورأيناه مضروباً بالحلكة علي جدار عال
وركبتهُ الجريحةُ تنزفُ هَمساً
تلك كانت سعادتنا السوداء.

مرة ثالثة، بعد ذلك، بعد الصمت الذي فيه
و الفراغ الثقيل،
رجعنا من ريف، ومعنا توت
وملابس رماها الصيف على الأيدي

ريفٌ
وراء مقبرة
ونحن المخَطوفي الألوان
لم تذهب أقدامنا، عميقا، في التربةِ
لأن الهواءَ كان يصدحَ
والشمسُ تناوله بمهارةِ
والأشجارُ تبصرُ

ونحن نلهو
وواحد نحيل ينظرُ وصفَ الحصى في الماءِ
ناعماً
طفيفاً
أسير العين
مثل حرير الموت على يدِ
وشفافاً، فهو سمٌ

ذلك كان درب التفاح
أحمرَ،
مبتعداً، على الماء، الى آخرته
عند الأجر الأحمر العالي
حيث يُفسدُ ماءٌ أسودُ نهارَ التفاح
ويشقُّ قطارٌ غلالة الألوان.

تزعقُ قوةٌ في ربيع ساهم
ونمرٌ
من
تحت الجسر
- كما رأينا أنفسنا نمرٌ -
نلوذُ بسلالم محروسة بأنصال

رجعنا
والليلُ الذي تركَ المفاتيحَ
ونزلَ
تركنا، طيلةَ الوقت
ممددينَ في غرفَ
وأجسامُنا المضيئةُ تُرسلُ نورها.

17

ولا مرة كان لك جسمٌ
وها أنتَ
تجلسُ
وأتملاَك .

كم شارع عبرتَ
لتصلَ
كم شخص فارقتَ
لتمون بلا هيبة

أمامي
وأراكَ،

لا يخفقُ فيّ قلبٌ
ولا تهمس ذكرى
تطلع من الطقس الذي خلَّقَكَ
بارداً
ومنظوراً
نصف السرّ الذيْ انكسر نصفُهُ.

18

لم تكن الألوانُ تتدافعُ
ولا الصورُ تتخلَّقُ
ولا الرقصُ كان يرسمُ
مرَّت القاماتُ في ظهيرة
وتراءى الشفقُ
هواءً،

والرجالُ الذين دُفعوا من نوافذَ عالية
سدَّتْ جثثهم الطريقَ

العرباتُ وصلتْ وجمدت
وتيبَّسَ السائقون

المرايا، وحدها، كانت مسلّطة على الماضي.

19

مازلتُ أرى الليلَ
والبحرَ على الليل
والمشاة يهيمون بالضوء،
أعطى لهم أجنحةً
وطوى في الهُيام أصواتهم.

أضاءتْ مروري شجرةٌ تحترقُ

الألوانُ تلهو

بالبياض

على أسود فسيح

لامع

بلغنا التطريزَ من أوله

بلغنا الوسطَ، قلبُ الوسن،

والرجاء.

20

تأخذني عربةٌ
مخدَّر الحواس
سوداءُ
تشُق قلبَ النهار ببطء ولذة
تغوصُ في لحم الطريق
كالسكين
تصلُ وتشكُّ الصلابة
أنزلُ
بلا حواس
وأتركُ
في عشبٍ ساطع

وبارد
ومديد

نهارٌ أسودُ يطوفُ بعربةٍ وحصان .

21

ملاكي الذي لا ملاكَ يراهُ
عيني التي ترى

عيني التي تعطي خاطفها

تغمضُ

وترى

يدي وهي تشتدُّ، قبل أن تموت

ملاكي الذي يتسلى
بالحقل
على سرير.

٢٢

كل وضوح دمار
بلا تفاصيل
لأن الذي رأى، لم يرَ
والحقيقة هي الجدران
جدار
فوق جدار فوق جدار
وفوقها هذا الكرسي.

23

في كلِّ صيحة إعجابٍ شهقةٌ ميتِ

24

مثلما اغرقوا السفينة

كذلك

فتحوا لك البابَ

لتنزل

وتمشي

انتَ في المستقبل ، هاملت الصغير
ليس الأمير على الجسر
في العلى
بعدما مرّت الزوارقُ
واستجابَ الله لأمنية المنْتحر ،
وليس الأمير النائم المستبدَّ بصيحته
تحتَ وطأة المصباح
والشجرةُ التي وارته
تتخلى
لنراهُ
في الصيحةِ

لا
وليسَ الموظفَ النبيلَ، وقد جنَّ
وتقدمَ
يملي على الطقس كلماته
في أقصر شتاء

جُنَّ وخرجَ إلى العاصفة
ورأى الملك في عربته المضيئة
تجرُّها الغزلانُ

رجع ، وركع تحت صورة الله

وليس العاشقَ يخرجُ الى المغامرةِ
ومعه نصلٌ
يمر نائماً
ويمرُّ القطارُ بلا صوت
على الطريق العالية، الهَضبة العريقة
في تخفّيها
وراء الأشواك
في الصيف الماضي،
تتألقُ
والنباتُ في الفوح، بعد المطر
وبعدَالسطوع المراهق لليفاعةِ،

ظهورها المتأخر .

تلك

وود غرين

المستدركةُ بالعرباتِ بعد الواحدة

المتلقيةُ

من موقعها الجبلّي

كلّ آهةٍ سوداءَ ، كل نسمة على الثيمس

الرنينُ
والرائحةُ
وظلالُ الخطوات
أيها الصغيرُ
اطلعْ
ونم
لاترجو من هذا الوسط، في البياض،
على الجسر،
يدها
ولا شدة البأس على موضع الطعنة
في القميص
عند المسقط.

25

تعال، بالدراجة، على الجسر
لأراك، من بعيد،
مصباحا على زورق
على الماء
يرجّفه
ويتلألأ

وأراك
في غبشة النهار
الاعمى
الطويل.

النهار الذي تهاوى على السلم

العميق

الى ظلمة

وصيرّالنفق طيوراً خائفة .

رجع وبعث في كراسي النائمين

ضجة خفيفة

النهار الذي نشرته عجوز

على حبل

وراء مطبخ

في جبل صغير يطلُّ على مصنع صغير

تعال
وخلّني اتلمحك
مطرقا، على النهر
اراك نقطة في مدى،
تضمحل
ويضمحل المرأى كله
ولا يبقى لي، من موضعي،
غير قدمي في الزورق
والرطوبة تشبّع اوصالي من اسمنت الميناء.

جلست لاراك

كما

في

كل

عصر

ايها اليافع الراقد في قاع الظلمة

الوسخة لهذا الماء

رأيت

صورتك وهي تتكسر

واهتز الهواء الذي انخفضتَ فيه

وتهاويت،

وغبت.

زوارق الميناء تنبهت

اية مرساة

تبلغ اقامتك

في العمق الذي انت فيه

بعد كل تلك الصباحات والاعصار

وكل اولئك الذين رموا

معداتهم لاستخراجك

مجددا

ودراجتك

الى الدرابزين الحديدي

تتصدأ ببطء ولهو ونسيان.

تعال، لأراك

مرارا

وانت تبلّغ جسدك بالماء الكالح لهذا الشمس

منتصرا عليه

بغطسة

وقابضا على الجوهرة اللامعة

ومختفيا بها.

26

خرَج الليلُ
من قلب الليل
الابيضَ
الطويل
العالي
ليل السلالم، الموشى بنتف الرماد
ليل المارة المتطلعين الى النوافذ
ليل الزمن، بلا عمر
نزهته
على جسر الملك
والعربات تؤنس وحدته
تمرر الوحشة الى افلاك وراء المنزل.

طير لاعب

ريشة ، في مهب

وذهب يتلقى صدى تردد في

فسحة اخرى .

من هناك عبر الذين ماتوا

بالأمس

في رعاية اهل

وجيران

وصبية شاغبوا وطردوا

لتظل

للبكاء مهابته

وللمرأة يفاعتها ومقعدها

في أبد صغير

رجع وجلس وظل مقعده

خاليا

والنهر قال انا الليل

مر

وصيّره

نزل نوتي واشعل القناديل

يا لليل
في العاشرة،
على الماء
والزوارق ترجع بالموتى
تشد الاجل الى اوتاد قلقة
ولا يسمع ناس العاشرة
على الجسر،
غير عويل الاطياف.

27

الصيف انتصف على البحيرة
ورأينا عربة تخف بالنائمين
نهبتكَ
وجلسنا

كان الطيش على الماء
والصوت يُرجّع النسائم
والسلوى
- قبل ان ينزل الملاك -
كانت
تدفنُ
هي الأخرى
ذلك النهار.

28

اصحو على مائدة

ومر

ومرتقب

على عناية يد بيد

واطراقة

وطرفة عين

وصوت ضاء

قبل ان يصل ،

وينطفىء

قبل ان يسمى ،

قبل ان يجد مقعدا

قبل ان يبلغه
قبل ان يجوز معناه

وقفت انت ، وقفت في النوم
شخصت عيونهم ورأيتك
وانت تنصرف

انت اصلا لم تكن!

29

تطلعُ
ويطلع قبلك
حطام
وسلم كهربائي يرفعه

تنظره
بعين ميتة

وفي البهو الفاره
المرور يأخذك الى عربة
يتبعها مشيعون كانوا يأكلون حلوى مائعة

انك تنظر جمجمة يخطفها السلم الذيْ خطفك

ويرميها في العلى
وانت تتهيأ، لتخرج
في ضوء
يسيل
من تاج البوابة

تراك ، من عل ، طيور

رصفت نفسها كتماثيل صغيرة

لا يفزعها خفق الاقدام

ولا حصص السكينة بين موجة وموجة

ولا تجلّد النور

ويباسه

وفوحه

على خشب الاطراف

ولا ذلك التوقف الصاعق لكل بطء او خطف

قبل ان تصل

وتنكسر

على البلاط اللامع
الجمجمة المرحة
ويسيل منها خيط رفيع ، معرفة سوداء
تتجلد
ـ هي الاخرى ـ
في وضح .

30

عام 1966 كانت السماء مفتوحة
والاحلام تتنزل
والصبية يختطفون،
ويتوارون
والبيوت تترنح في الدوار
خرج آباء من المنازل
وهاموا
لكن الأمهات عام 1966
كن راجعات بالفخار من قرى مجاورة
ولم ينتبهن الى الأشجار
وهي تصطاد الصبية وترسلهم الى السماء.

31

ما تبقّى
هو ما تبقى من العلاج
والأزهار
وكوب الماء
والصوت، يرج الماء في الكوب
والمطر الخفيف بعد الظهر
والسكينة
في الانصراف
وهبوط الليل بملائكته
الطائرين في الممرات
بحبوب النوم.

32

لا تفتح الباب

وتراني

- أيها الملاك -

قبل أن احس يدي، قبل ان تشتد

قبل

ان

أعثر على السيف في الأزهار.

33

ملّكني الفجر الطعنة التي كنت انتظر

انني أسير على ارض بعيدة
انظرها
من سرير قديم

من خفقة القلب
الاقوى

من توجس الفضة
طلاها القمر على الحائط

مرثية،
من ذلك السرير الابعد.

انفتحت الطرق

ومشى ناس على تلك الطرق

كانوا يحملون قمرا كبيرا.

من ذلك الابعد
كان البحر
يهجم على الصخور
ويتكسر
ويعود الى مدافنه

اي . . ذلك الفجر الخائف طيلة ذلك النهار!

34

الانصراف يستهوي من احببت

يواريه

ويحمل المهب ثيابه الى منازل

في القِدم .

35

تعال نمشي على الفجر
الحفاء يهيج الاوراق
والكِسرَ الندية تلمع

ما من ضوء اقوى
من ذلك البأس

ما من لمعة ضوء على يد
او جبين
اقوى
من ذلك الضوء
ينشق
عن الخطوة الحافية .

القلب يخفق

قلب الانسان، ادمت خطوته الارض

يده وهي تتهيأ

قدماه،

وهما تنفصلان عن الحافة العالية

قامته، وهي تميل، وترتفع، وتعرج

بضربة واحدة

نحو هناك

من الليل الى الليل

ومن الارض القاسية الى الارض الخفيفة.

36

يكون الليل على سرير
والبنات
يجمعن من غرف ثيابك
يمررن اصابعهن على الحَفيف
يغترفن الضوء من الملمس
يرتشفنه

الاسماك تلهو
والهواء يسطع ، في انتباهة الاوراق ،
ومرور الريشة على الانفاس .

مظلل وسابح
ظلال وكسورها
في افتراقة باب
ولمعة سيف، يشق الخطوة على البلاط.

يكون الليل
المشغول بالبياض على حواف السرير

هنا

تزقزق عصافير كانت خرساء .

عيناك صورتا الرسام

تركتا له الليل

نزلنا،
وصَعِدَتْ
مال شقيق على سلم
وهوى على المساء

هوى
فيه

صعدت

ونزلنا،

نزلنا، ومررنا بحطامه

تركنا كؤوس القرفة

خلصت ثيابها من يد الموت

خلصت رجلها من العتبة

انتشلت جسمها

من صمغ الممر

خرجنا
ودَخَلَتْ

الليل على الحائط كان غريبا
والضوء يختطف الشراب
كان الليلُ الياسمينُ الاسود

نزلنا، وظلت،

تنظر حطام من سقط في دم الليل.

ايها البلور، خد برتقالاتي
واسمع قصتي الى نهايتها السعيدة

السرير حقل الثور
المعترك والنصل
لحد الهناءة .

37

نزلَ الليلُ
وشاحه قرمزي وكمانه اسود
نحوا المرض منَ طريقه
ليمر
طويلا، عاليا،

مر الليل

النسوة اعطين الفساتين
ليلمع ندى الاسود في عيون الرجال

اعلى، فأعلى
كان الليل
على رؤوس الاشجار
والنهر يسري كدم مسموم.

تقلّب المشردون على الجنة
ومر الليل
عنادله سود وصوته شاهق

سمعتُ ما رجَّفَ الهواءُ
على صفحة الصورة
ورأيت تنهدات الأجل .

الليل صوت لامع .

ومض على سيف تستبقيه اغماضة

الليل خفقة

في

قلب .

تهدج شهواني.

دويٌّ طلقة .

ارتجاج ماء

دفق غبطة قديمة في مسرى

تورد يهَبُ طلعته

نزل ووزع على اهل الليل

هدايا الليل .

و

كلّما خلتك

الليل وحده، معي.

كنزتك على الكرسي

والضوء يغمر الغرفة.

ما من ليل
مذ رأيت وحدتي معي
تصرف الساعة
والفراغ يلعب

الفراغ يفتح لي الباب
والفراغ يستقبلني
الفراغ يقبلني في فمي
قبلة المنام
يأخذني
ويمددني
تحت صورتك الصامتة

صورتك التي ما تمدُّ لي يدا
من هذا العلّو .

الفراغ يلوي يده على يدي
يأخذني، الى المسرات
يختلي بي
يتملاني،
يفرغني من خوفي
يسامرني، بسطوعه على القوة
بتمرده على الالوان

البارحة، أخذني في زورق
لصصني على العمارة
ورأيت، قبل ان يرسو،
خفق سراويل المارة الى المصارع.

لا موتَ في الموت
لأنْ ما من حياةَ
لا موتَ ولا حياة
نهيمُ خفافاً
في الجنة
والناسَ
مختطفين من قيعان
ومقتطعين من أشجار وهبتنا الصور
وافتدتنا كلماتٌ كانت حجارة
لمنازلَ
في أرض قديمة.